النّهضة الأدبيّة

مجلة عرَبيّة إسْلاميّة فصْليّة

تـَصدرُ عن النادي الأدبي التابع للجَامعة الإسْلاميَّة:

دار العُلوم بديوبـَـنْد، يوبي، الهند

العدد : ٤ أبريل – يونيو ٢٠٢٦م

السنة : ٧ شوال – ذو الحجة ١٤٤٧هـ

النّهضة الأدبيّة

مجلة عرَبيّة إسْلاميّة فصْليّة
تَصدرُ عن النادي الأدبي التابع للجَامعة الإسْلاميَّة:
دار العُلوم بديوبَنْد، يوبي، الهند

العدد : ٤	أبريل – يونيو ٢٠٢٦م
السنة : ٧	شوال – ذو الحجة ١٤٤٧هـ

تحت إشراف

فضيلة الشيخ ابو القاسم النعماني
رئيس الجامعة

رئيس التحرير

محمّد ساجد القاسمي
أستاذ التفسير والأدب العربي بالجامعة

مساعد التحرير

مصلح الدين القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

أشرف عباس القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

الاشتراكات

ثمن النسخة: ١٠ روبيات هندية
الاشتراكات السنوية في الهند: ٤٠ روبية هندية

المراسلات

مكتب النادي الأدبي
بالجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند
البريد الإلكتروني
E-mail: info@darululoomdeoband.com

المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها
و لا تعبّر – بالضرورة – عن رأي المجلة

المحتويات

الافتتاحية

❖ شعيرة الحج .. تلك الرحلة الإيمانية... ٣
رئيس التحرير

قبس من القرآن الكريم

❖ الوعيد الشديد للمطففين في الكيل والوزن ٤

قبس من السنَّة المشرَّفة

❖ آمنّا بربِّ الغلامِ ٧

مقالات

❖ ضوابط الاختلاف ١١
بقلم : د. جمال نصار

❖ كن رقمًا صعبًا ١٣
بقلم : غزوان مصري

أقلام واعدة

❖ الردة بين الأسباب والحلول ١٤
بقلم : شفن جوهر

❖ حياة العلامة قمر الدين الغوركفوري ١٦
إعداد: محمد صديق الله الباكوروي

رؤى وخواطر

❖ ألا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ١٨
بقلم: أبي عبد الله ساجد

ألفاظ وتعابير

❖ الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها ١٩
اختيار وإعداد: أبو شحمة المعروفي

❖ أم المؤمنين.. الصدّيقة بنت الصدِّيق ٢٠

شعيرة الحج .. تلك الرحلة الإيمانية المباركة

الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، وفريضة من فرائضه الأساسية، به تمَّ الإسلام، وكمُل الدين، حيث أنزل الله تعالى في حجة الوداع: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] فأجْدِر بالاهتمام بالركن الذي هو كمال الدين، وتمام الإسلام، وأَعظِمْ بالفريضة التي هي عبادة العمر، وختام الأمر.

يرجع تاريخ هذه الشعيرة المهمة إلى الماضي السحيق.. إلى حيث بدأ إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام بناء بيت الله ورفعَ قواعده، ودعوا الله ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة: ١٢٧] فأجاب الله دعوتهما وتقبل منهما، فلما فرغا من بنائه أمر الله إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [الحج: ٢٧] فنادى يأيها الناس، إن الله بنى بيتا فحجُّوه، فأوصل الله تعالى هذا النداء إلى الأقطار والآفاق، وإلى العصور والأزمان، وأسمعه من كتب لهم زيارة بيته الحرام إلى يوم القيامة. فلبي السعداء المحظوظون هذا النداء الرباني، فبيته محجوج منذ ذلك الحين حتى اليوم، وسيظل حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

يخرج الحاج من وطنه، ويفارق أهله و ذويه ملبيًا نداء الله: «لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» لابسًا ثوب الإحرام يحدوه حادي الشوق إلى زيارة بيت الله الحرام، وما أَشْبَهَه في لباس الإحرام بالميت الذي يدخل على الله مكفنًا بالأكفان البيضاء! فإذا دخل حرم الله عظَّم كل ما فيه من صيد وشجر وكلإ.. فما أَجْدَرَ بالتعظيم ما في حرم الله وفناء بيته!

فلما وصل إلى بيت الله طافَ به ودار حوله، وتعلَّق بأستاره، والتصق بالملتزم، واستلم الحجر، شأنَ العاشق الهائم الذي يطوف بدار حبيبه ويقبل جدرانه لفرط محبته وشوقه، ويعظم كل ما له علاقة مع حبيبه.

وقد روى ابن عباس ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال : «الحجر الأسود يمين الله عز وجل في الأرض يصافح بها خلقه كما يصافح الرجل أخاه».

ثم يتوجه إلى الصفا والمروة يسعى بينهما رجاءَ رحمة الله ومغفرته، كالذي يصل إلى دار الملك وعرصاتها يتردد فيها، لينال الحظوة والقبول في المرة الثانية، إن لم ينلها في الأولى. وهذا السعي مأخوذ من السعي الذي سعته السيدة هاجر بين الصفا والمروة بحثًا عن الماء لابنه إسماعيل الصبي. لقد رضي الله عن هذا السعي حتى أمر كل من يحج بيته بالسعي بين الصفا والمروة اتباعًا شأن السيدة هاجر وتخليدًا لعملها المرضي المقبول.

ثم يتوجه الحجيج إلى عرفات الله، فيقفون بها، وقد انصهرت ألوانهم ولغاتهم، واتحدت مشاعرهم و مظاهرهم، وأصبحوا على قلب رجل واحد، تتجلى فيهم معاني الأخوة، ووحدة الأمة. كلهم يتوجهون بقلوبهم إلى الله، وترتفع له أصواتهم، وتمتد إليه أيديهم، وتشخص نحو السماء أبصارهم ضارعين مبتهلين سائلين إياه الرحمة والمغفرة.

ولا شك أن اجتماع هذه الكمية الكبيرة من الصلحاء والأخيار على هذه الهيئة في هذا الموقف وفي هذا اليوم سبب لاستنزال رحمة الله. والله جل وعلا لا يخيب أملهم، ولايضيع سعيهم، ولا يدخر عنهم رحمة تغمرهم. ولذلك قيل : إن من أعظم الذنوب أن يحضر عرفات ويظن أن الله لم يغفر له.

وقد قال رسول الله ﷺ: «مارئي الشيطان في يوم أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة».

وأقرب مثالٍ لهذا الموقف هو عرصات يوم القيامة التي يجتمع فيها الناس مع رسلهم و أئمتهم يرجون الشفاعة والمغفرة، ويتحيرون بين الرد والقبول.

أما رمي الجمار فيقصد به الحاج الامتثال لأمر الله والانقياد له طردًا للشيطان وقطعًا لأمله في طاعته، وتشبها بسيدنا إبراهيم عليه السلام الذي تراءى له الشيطان، فأراد أن يثنيه عن امتثال أمر الله، ويفتنه عن أداء نسكه، فرماه بالحجارة.

فإن قيل: إن الحاج لا يتراءى له الشيطان، فلماذا يرمي بالأحجار؟ لأن رميه الجمار بالأحجار أشبه بلعب الصبيان، فاعلم أن امتثاله لأمر الله في الرمي هو الذي يرغم أنف الشيطان، ويقصم ظهره، وليتخيل أنه يرمي الجمار في الظاهر، وفي الحقيقة يرمي الشيطان ويقصم ظهره.

ثم يذبح هديه ويقدمه قربانا إلى الله، متبعًا سنة إبراهيم عليه السلام، راجيًا من الله أن يعتق رقبته بكل جزء من هديه من النار.

فإذا فرغ من أداء مناسك الحج وأعماله لايقيم بمكة مخافة أن يتبرم بها، أو يذهب الأنس بقدرها في قلبه، فإن التعود يذهب بالعظمة والاحترام. ولذلك كان عمر رضي الله يضرب الحجاج إذا حجوا، ويقول: يا أهل اليمن يمنكم، ويا أهل الشام شامكم، ويا أهل العراق عراقكم.

إن فرائض الإسلام وعباداته لها حكم وأسرار شرحها فلاسفة الإسلام، وأما شعيرة الحج ففيها حكم ومصالح كذلك، جماعها الانقياد التام لله والعبودية الكاملة له؛ لأن مناسك الحج وأعماله من إحرام وتلبية، وطواف واستلام وسعي، و الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة، و رمي بالجمار.. هذه أعمال لا حظ للنفس فيها، ولا ميل للعقل إليها، والنفوس ترغب في الأمور التي لها حظ فيها، والعقول تميل إلى الأعمال التي تدرك فيها المنافع. فممارسة مناسك الحج تأتي لمحض الامتثال لأمر الله، فتتحقق العبودية الكاملة لله.

ثم يتوجه بعد الفراغ من مناسك الحج و أعماله إلى المدينة المنورة التي اختارها الله مهجرًا لنبيه ﷺ ومقاما له في حياته، كما اختارها مضجعًا له بعد وفاته،... يتوجه إليهاحاملا بين جنبيه أشواقًا حارة إلى زيارة روضته الشريفة ﷺ، والصلاة والسلام عليه، وعلى وزيريه أبي بكر وعمر ﷺ،...و نيل ثواب الصلاة في مسجده؛ لأن الصلاة في مسجده خير من ألف صلاة، حيث قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

يمشي على هذه الأرض المباركة في أدب و وقار، متخيلاً أنها الأرض التي سعدت بلثم أقدامه ﷺ، وأقدام أصحابه الأبرار الأخيار، متنفسًا الهواء الذي احتضن أنفاسهم، يدخل مسجده ﷺ، ويرى منبره، فيذهب بخياله إلى الماضي، وينظر إلى المنبر، وقد صعده ﷺ، وحوله أصحابه، وهو يعظهم وينصحهم. ويتذكر قوله عليه السلام: بين منبري و حجرتي روضة من رياض الجنة.

ويتقدم إلى قبره ﷺ بقلب ملؤه الحب والأدب والاحترام، ويقف بين يديه تتحامل قدماه، ويتذكر قوله ﷺ: من زار قبري فقد زارني في حياتي، ويسلم ويصلي عليه، متحسرًا على أنه لم يرزق زيارته حيا، سائلا الله جل وعلا أن يزيره يوم القيامة، وأن يجعله من الذين يشربون من حوضه.

ثم يشد رحله للعودة إلى بلاده، و يودع مسجده و روضته الشريفة، وفي قلبه حرقة، داعيا الله جل و علا أن يعجل عودته، وتتكرر زيارته لبيته و مسجد نبيه و روضته.

هكذا تنتهي رحلته الإيمانية المباركة، ومعه رصيد كبير من الخير والبركة والروحانية.

رئيس التحرير

***

سورة المطففين

الوعيد الشديد للمطففين في الكيل والوزن

قال تعالى:

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾

[المطففين: ١-٦] .

معاني الكلمات

الكلمة		معناها
ويل	:	كلمة عذاب وهلاك أو اسم واد في جهنم .
المطففين	:	الذين ينقصون الناس في الكيل أو الوزن .
الذين إذا اكتالوا	:	أخذوا حقهم كيلًا.
يستوفون	:	يأخذونه وافيًا .
كالوهم أو وزنوهم	:	كالوا للناس أو وزنوا لهم .
يخسرون	:	ينقصون الكيل والوزن .

فوائد وأحكام

١ - الوعيد الشديد لمن يظلم الناس ، إن اشترى من غيره بالكيل أو بالوزن أخذ وافيا ، وإن باع غيره بالوزن أو الكيل ينقص ويبخس .

٢- أمر الإسلام بالأمانة والعدل ونهى عن الخيانة والاعتداء على الحقوق وحرم نقص المكيال والميزان وقد أهلك الله قوم شعيب ودمرهم على ما كانوا يبخسون الناس في الميزان والمكيال .

٣- على المؤمن إذا كلف العمل أن يعمله بإتقان وإخلاص ولا يقصر فيه لأنه إن قصر وأهمل وأضاع الوقت بدون عمل مفيد وأخذ الأجر بعد ذلك فهذا نوع من التطفيف .

٤- عندما يقوم الناس ليوم البعث والحساب يعلم المطففون والمخادعون والكذابون أنهم كانوا على خطأ عظيم وجرم شديد .

المناقشة

س ١- بين معاني الكلمات الآتية:
ويل ، اكتالوا ، كالوهم .

س ٢ - بم توعد الله المطففين يوم القيامة ؟

س ٣ - من هم المطففون ؟ وما طريقتهم في الكيل والوزن؟

س ٤ - اذكر ثلاثة من الأضرار التي يجرها الخداع والغش على المجتمع المسلم .

صحائف أعمال الفجار في أسفل سافلين

قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧﴾

[المطففين: ٧-١٧]

معاني الكلمات

الكلمة		معناها
كلا	:	ردع وزجر .
الفجار	:	الكفار .
سجين	:	المكان الذي يكون فيه كتاب أعمال الفجار والكافرين وهو المحل الضيق ، قيل : إنه في الأرض السابعة.

كتاب مرقوم : مكتوب ومثبتة فيه أعمالهم .

إلا كل معتد : فاجر متجاوز عن الحق .

قال أساطير الأولين : أباطيلهم المسطرة في كتبهم .

ران على قلوبهم : غطى على قلوبهم وغلب عليها .

ثم إنهم لصالوا الجحيم : لداخلو نار جهنم المحرقة .

فوائد وأحكام

١- بيان أن مصير الفجار إلى سجين وهو مكان ضيق ضنك ، بسبب ما وقعوا فيه من الإثم .

٢ - وعيد للمكذبين بيوم الجزاء والحساب ، ولا يكذب بهذا اليوم إلا من اتصف بصفات منها:
أ - الاعتداء وتجاوز الحد .
ب- كثرة الآثام والمعاصي.
ج - الإعراض عن رسول الله ﷺ.
د - وصف القرآن بأنه أساطير الأولين.

٣- المؤمنون يرون ربهم يوم القيامة وهذا من أعظم النعم ، أما الكافرون فإنهم يحجبون عن رؤية الله بسبب كفرهم وعنادهم قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ ويقال لهم تقريعًا وتوبيخا هذا هو العذاب الذي كنتم تكذبون به وتستبعدون وقوعه.

٤- الحذر من المعاصي وإن صغرت فإنها تجتمع على المرء فتهلكه.

المناقشة

س ١ - بين معاني الكلمات الآتية :
كلا، سجين ، كتاب مرقوم ، ران على قلوبهم.
س ٢ - لماذا جعل الله الران يغطي قلوب الكفار ؟
س ٣ ما الصفات التي وصف الله بها المكذبين في الآيات الكريمة ؟
س ٤ - استخرج الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة.

❖❖❖

بقية آمنا بربّ الغلام

(٧) مَا أَصْلُ (آلسَّاحِرُ)؟
(٨) (هَدَايَا) جَمْعُ (هَدِيَّةٍ). هَاتِ جَمْعَ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ عَلَى هَذَا الوَزْنِ: خَطِيئَة، مَزِيَّة، صَبِيَّة، زَاوِيَة، مِرآة، قضيَّة.
(٩) جَمْعُ (ذُرْوَة) ذُراً. هَاتِ جَمْعَ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ عَلَى هَذَا الوَزْنِ: قَرْيَة، مُدْيَة، لِحْيَة.
(١٠) هَاتِ جَمْعَ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ:
مَلِك، سَاحِر، غُلام، دَابَّة، حَجَر، أَكْمَه، جليس، دين، منشار، شِقّ، بَحْر، سَفِينَةٌ، سَهم.
(١١) هَاتِ مُفْرَدَ الأَسْمَاءِ الآتية:
أَدْوَاء، هَدَايَا، أَصْحَاب.
(١٢) هَاتِ مُضَارِعَ الأَفْعَالِ الآتِيَةِ:
شَكَا، عَلَّمَ، دَلَّ، أَبْرَأَ، دَاوَى، حَمَلَ، بَلَغَ، شَفَى، كَبِرَ، أَبَى.
(١٣) هَاتِ مَعَانِي الكَلِمَاتِ الْآتِيةِ:
نَفَرَ، ذُرْوَة، صُدْغ، سكة، سَائِر، ابنُ السَّبِيل، رَجَفَ، تَقَاعَسَ.
(١٤) ضَعْ فِي الفَرَاغِ فِيمَا يَلِي حَرْفَ جَرٍ مُناسِباً:
(أ) سَأَشْكُوكَ. . . . المدير.
(ب) دُلَّنِي. . . . كِتَابٍ مُفِيدٍ فِي النَّحْوِ.
(ج) لا تَتَقَاعَسْ. الواجب.
(١٥) اكْتُبِ الجُمْلَةَ الْآتِيَةَ مُسْتَعْمِلا المَصْدَرَ المُؤَوَّلَ وَاذْكُرِ الوَجْهَيْنِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى حَرْفِ الجَرِّ: أَمَرَنَا الْمُدَرِّسُ بِحِفْظِ الدَّرْسِ.
(١٦) هَاتِ مَصَادِرَ الْأَفْعَالِ الآتِيَةِ:
حَبَسَ، مَضَى، دَاوَى، أَبَى، صَعِدَ، سَقَطَ، حَذِرَ، خَشِيَ.
(١٧) أَدْخِلْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِمَّا يَأْتِي فِي جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ:
مَا زَالَ، أَجْمَعُ، كَمَا، أَعْجَبَ، سَائِر، غَرِقَ.
(١٨) أَدْخِلْ كُلَّ فِعْلٍ مِمَّا يَأْتِي فِي جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ بَعْدَ تَعْدِيَتِهِ بِالْبَاءِ:
ذَهَبَ، أَتَى، صَعِدَ، نَزَلَ.

❋❋❋

آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ

عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ. فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: «إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ لِي غُلاماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ» . فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلاماً يُعَلِّمُهُ. وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ. فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ، وَقَعَدَ إِلَيْهِ. فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ. فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ. فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: «حَبَسَنِي أَهْلِي» . وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: «حَبَسَنِي السَّاحِرُ» .

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ. فَقَالَ: «الْيَومَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟» . فَأَخَذَ حجَراً، فَقَالَ: «اللهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ» . فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ فَأَتَى الرَّاهِبَ، فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى. فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ.

وَكَانَ الغُلَامُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ. فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكَ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ. فَقَالَ: مَا هَهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي» . فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَداً إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ» . فَآمَنَ بِاللهِ، فَشَفَاهُ اللهُ. فَأَتَى الْمَلِكَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: «رَبِّي» . قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ » قَالَ: «رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ. فَأَخَذَهُ. فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الغُلَامِ.

فَجِيءَ بِالْغُلَامِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ» . فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَداً. إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ. فَأَخَذَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ.

فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى. فَدَعَا بِالْمِنْشَارِ. فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ» فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ». فَأَبَى. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمْ الجَبَلُ، فَسَقَطُوا. وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟» قَالَ: كَفَانِيهُمُ اللهُ.

فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ البَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَغَرِقُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: «مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟» . قَالَ: «كَفَانِيهِمُ اللهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ: «إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ. ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي. فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي.

فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْما مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: باسمِ اللهِ رَبِّ الغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ. فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ. فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلام، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ» . فَأُتِيَ المَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: «أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ. قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ، وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا» . (أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ). فَفَعَلُوا، حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا. فَقَالَ لَهَا الغُلَامُ: يَا أُمَّه ! اصْبِرِي.

فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ [(١)]!

شَرْحُ المُفْرَدَاتِ:

السِّحْرُ: كُلُّ أَمْرٍ يَخْفَى سَبَبُهُ. السَّاحِرُ: مَنْ يُمَارِسُ السِّحْرَ. ج سَحَرَةٌ.

كَبِرَ الرَّجُلُ يَكْبَرُ: طَعَنَ فِي السِّنِّ، فَهُوَ كَبِيرٌ. والمصدر: كِبَرٌ.

سَلَكَ الطَّرِيقَ يَسْلُكُ: ذَهَبَ فِيهِ.

حَبَسَ يَحْبِسُ: مَنَعَ. أَمْسَكَ. والمصدر: حَبْسٌ.

دَابَّةٌ: حَيَوَانٌ. ج دَوَابُّ.

مَضَى يَمْضِي: ذَهَبَ. والمصدر: مُضِيٌّ (أصله مُضُويٌ على وَزْنِ فُعُول).

أَبْرَأَ اللهُ المَرِيضَ: شَفَاهُ.

الأَكْمَهَ: المُصَابُ بِالكَمَهِ، وَهُوَ العَمَى يُولَدُ بِهِ الإِنْسَانُ، وَرُبَّمَا كَانَ مِن مَرَضٍ.

سَائِرُ الأَشْيَاءِ: بَاقِي الأَشْيَاء. وقَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الجَمِيع.

الدَّاءُ: المَرَضُ: ج أَدْوَاءٌ.

دَاوَى المَرِيضَ بِالدَّوَاءِ: عَالَجَهُ. والمُرَادُ هُنَا: شَفَى.

الجَلِيسُ: المُجَالِسُ جَلِيسُ الرَّجُلِ: الَّذِي يَجْلِسُ مَعَهُ دَائِماً.

وَكَذَلِكَ: الأَكِيلُ والشَّرِيبُ والضَّجِيعُ وجَمْعُ الجَلِيسِ جُلَسَاءُ.

عَمِيَ يَعْمَى: أُصِيبَ بِالعَمَى. والمصدر: عمى.

أَخَذَهُ: المُرَادُ هنا: حَبَسَهُ، قَبَضَ عَلَيْهِ.

أَبَى الشَّيْءَ يَأْبَى: كَرِهَهُ وَلَمْ يَرْضَهُ.

المِنْشَارُ: المِنْشَارُ. ج مَنَاشِيرُ.

مَفْرِقُ الرَّأْسِ: وَسَطُهُ حَيْثُ يُفْرَقُ الشَّعْرُ.

شِقُّ الشَّيْءِ: نِصْفُهُ، ج شُقُوق.

النَّفَرُ: مِن ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشَرَةٍ مِنَ الرِّجَالِ.

صعِدَ الجَبَلَ وَنَحْوَهُ يَصْعَدُ: رَقِيَهُ، عَلَاهُ، والمصدر: صُعُودٌ.

ذُرْوَةُ الجَبَلِ (بالكسر والضّم): أَعْلَاهُ. ج ذُرًى.

طَرَحَ الشَّيْءَ، وَبِهِ يَطْرَحُ: أَلْقَاهُ. المصدر: طَرْحٌ.

كَفَى اللهُ فُلاناً يَكْفِي: حَفِظَهُ مِنْ كَيْدِهِ. تَقُولُ: اللهُمَّ اكْفِنَا أَعْدَاءَنَا. وفِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]

رَجَفَ الشَّيْءُ يَرْجُفُ: تَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ اضْطِرَاباً شَدِيداً.

المصدر: رجفٌ، ورُجُوفٌ، ورَجَفَانٌ.

سَقَطَ يَسْقُطُ: وَقَعَ. والمصدر: سُقُوطٌ.

القُرْقُورُ: السَّفِينَةُ العَظِيمَةُ (هذا اللفظ قليل الاستِعْمَال). ج قراقير.

تَوَسَّطَ الشَّيْءَ: صَارَ فِي وَسَطِهِ.

قَذَفَ الشَّيْءَ وَبِهِ يَقْذِفُ: رَمَى بِهِ بِقُوَّةٍ. والمصدر: قَذْفٌ.

انْكَفَا الشَّيْءُ: انْقَلَبَ.

غَرِقَ فِي المَاءِ يَغْرَقُ: رَسَبَ فِيهِ. والمصدر: غَرَقٌ.

الصَّعِيدُ: المَوْضِعُ الوَاسِعُ وَجْهُ الأَرْضِ.

صَلَبَ فُلَانَا يَصْلُبُ: عَلَّقَهُ عَلَى خَشَبٍ لِيَقْتُلَهُ، والمصدر: صلب.

الجِذْعُ: سَاقُ النَّخْلَةِ وَنَحْوِهَا، ج أَجْذَاعٌ، وجُذُوعٌ.

السَّهْمُ: عُودٌ مِنَ الخَشَبِ فِي طَرَفِهِ نَصْلٌ يُرْمَى بِهِ عَنِ الْقَوْسِ. ج أَسْهُمٌ، وَسِهَامٌ.

الكِنَانَةُ: جَعْبَةُ السِّهَامِ. ج كَنَائِنُ.

الصُّدْغُ: جَانِبُ الوَجْهِ مِنَ العَيْنِ إِلَى الأُذُنِ. ج أَصْدَاغٌ، وَأَصْدُغٌ.

الكَبِدُ: عُضْوٌ فِي الجِسْمِ مَعْرُوفٌ. وكَبِدُ الشَّيْءِ: وَسَطُهُ.

أَرَأَيْتَ: مَعْنَاهُ: أَخْبِرْنِي.

حَذِرَ الشَّيْءَ، وَمِنْهُ يَحْذَرُ: خَافَهُ واحْتَرَزَ مِنْهُ. والمصدر: حَذَرٌ. نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ: أَيْ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ مِنْهُ وَتَخَافُهُ.

الأُخْدُودُ: الشَّقُّ المُسْتَطِيلُ فِي الأَرْضِ. ج أَخَادِيدُ.

السِّكَّةُ: الطَّرِيقُ. ج سِكَكٌ. أَفْوَاهُ السِّكَكِ: أَبْوَابُهَا.

خَدَّ الأَرْضَ يَخُدُّ: حَفَرَهَا.

أَضْرَمَ النَّارَ: أَوْقَدَهَا وَأَشْعَلَهَا.

أَحْمَى الشَّيْءَ: سَخَّنَهُ.

اقْتَحَمَ المَكَانَ: دَخَلَهُ عَنْوَةً.

تَفَاعَسَ عَنِ الأَمْرِ: تَأَخَّرَ.

خَشِيَ يَخْشَى: خَافَ. والمصدر: خَشْيَةٌ.

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الزُّهْدِ (٧٣)، والإمام أحمد في ١٧/٦. واللفظ لِمُسْلِم .

إيضَاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(١) (ابْعَثْ إِلَيَّ غُلاماً أُعَلِّمْهُ). هُنا (أُعَلِّمْ) مَجْزُومٌ بِالطَّلَب يُجْزَمُ الفِعْلُ المُضَارِعُ إِذَا وَقَعَ جَوَاباً لِلطَّلَبِ كَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، نَحْوَ تَعَالَ أَقُلْ قَوْلاً مُهِمًّا. قِفْ نَشْتَرِ الخُبْزَ. لَا تَكْسلْ تَنْجَحْ. لَا تُشْرِكْ بِاللهِ تَدْخُلِ الجَنَّةَ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ عَلَى لِسَانِ إِخْوَةِ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢].

(٢) (إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ. . .) هُنَا (قُلْ) جَوَابُ شَرْطٍ، وَاقْتَرَنَ بِالفَاءِ لأَنَّهُ فِعْلٌ طَلَبِيٌّ إِذَا كَانَ جُوابُ الشَّرْطِ فِعلاً طَلَبِيًّا وَجَبَ اقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ، نَحْوَ: إِذَا جَاءَ المُدِيرُ فَأَخْبِرْنِي. إِذَا جَاءَ حَامِدٌ مُتَأَخِّراً فَلَا تُدْخِلْهُ الفَصْلَ. إِنْ تُسَافِرْ فَأَعْطِنِي مِفْتَاحَ غُرْفَتِكَ. وفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ...﴾ [الشرح:٧].

(٣) (جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ): أَيْ أَحَدُ جُلَسَاءِ المَلِكِ. لَمْ يُضَفْ إِضَافَةً مُبَاشِرَةً بِقَصْدِ تَنْكِيرِ (جَلِيس)، وَمَعْلُومٌ أَنَّ المُضَافَ إِلَى مَعْرِفَةٍ مَعْرِفَةٌ.

إِلَيْكَ أَمْثِلَةً أُخْرَى لِهَذَا: زَارَنِي زَمِيلٌ لِي. مَاتَ أَخٌ لَهُ بِعُنَا سَيَّارَةً لَنَا. أَبْحَثُ عَنْ كِتَابٍ لِي ضَاعَ.

(٤) (وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟). هنَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ مُقَدَّرَةٌ، أَي أَوَ لَكَ رَبٌّ غَيْرِي).

تُقَدَّمُ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى وَاوِ العَطْفِ وَفَائِهِ وَعَلَى ثُمَّ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ﴾ [الأعراف: ١٨٤]. ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ﴾ [يوسف: ١٠٩]. ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ [يونس: ٥١].

وَأَدَوَاتُ الاسْتِفْهَامِ الأُخْرَى تَتَأَخَّرُ عَنْ أَحْرُفِ العَطْفِ، نحو: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سَبَأ: ١٧]. ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ ...﴾ [الأنعام: ٨١].

(٥) (قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ). عَائِدُ المَوْصُولِ مَحْذُوفٌ هنا، والتَّقْدِيرُ: مَا تُبْرِئُ بِهِ الأكْمَهَ. . . . . .

(٦) (اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا). البَاءُ هُنَا لِلتَّعْدِيَةِ، فَالْفِعْلُ يَتَعَدَّى بِهَا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، نَحْوَ: جَاءَ أَحْمَدُ بِكِتَابِهِ. ذَهَبْتُ بِالمَرِيضِ إِلَى المُسْتَشْفَى.

والفِعْلُ المُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ يَتَعَدَّى بِهَا إِلَى مَفْعُولين، صَعِدْتُ بِالطِّفْلِ الجَبَلَ.

(٧) (فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ) جَوَابُ الشَّرْطِ هُنَا مَحْذُوفٌ، والتَّقْدِيرُ: (فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ فَاتْرُكُوهُ).

(٨) (وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ). هُنا فِعْلُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ: (وَإِلَّا يَرْجِعُ). (إِلَّا) أَصْلُهُ إِنْ لَا) أَيْ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةُ وَ(لَا) النَّافِيَةُ.

(٩) (فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الغُلَامِ). (مَا زَالَ) مِنْ أَخَوَاتِ (كَانَ) وَتُفِيدُ الاسْتِمْرَارَ. نَحْو: لَا يَزَالُ حَامِدٌ نَائِماً. لَا أَزَالُ أَدْرُسُ بِالْجَامِعَةِ مَا زَالَ الشَّرْطِيُّ يَضْرِبُ الْجَانِيَ حَتَّى اعْتَرَفَ بِالجَرِيمَةِ. لَمْ يَزَلْ أَخِي يُسَاعِدُنِي حَتَّى تَخَرَّجْتُ. تَأْتِي «مَا زَالَ» و «لَمْ يَزَلْ» للمَاضِي، «ولا يَزَالُ» للحال).

(١٠) (مَا هَهُنَا لكَ أَجْمَعُ). (أَجْمَعُ) تَوْكِيدٌ. جَمْعُهَا (أَجْمَعُونَ). ومُؤَنَّثُهَا (جَمْعَاءُ) وَجَمْعُهَا (جُمَعُ). يُؤَكَّدُ بِهَا غَالِباً بَعْدَ (كُلّ)، نَحْو:

قَرَأْتُ الكِتَابَ كُلَّهُ أَجْمَعَ.

حَضَرَ الطُّلَّابُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ.

اشْتَرَيْتُ الحَدِيقَةَ كُلَّهَا جَمْعَاءَ.

غَابَتْ الطَّالِبَاتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ.

وفِي القُرْآنِ الكَرِيمِ:

﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

وَيَجُوزُ التَّوكِيدُ بِهَا وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ (كل) فَفِي التَّنْزِيل: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩]. ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٤٣].

(١١) (مَا هَهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي). هُنَا جَوابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ لاسْتِغْنَاءِ الشَّرْطِ عَنْهُ. وَيَجُوزُ ذَلِكَ عِنْدَمَا يَدُلُّ دَلِيلٌ عَلَى حَذْفِهِ، نَحْو: أَنْتَ نَاجِحٌ إِنْ اجْتَهَدْتَ: هُنَا الشَّرْطُ إِنِ اجْتَهَدْتَ وَجَوَابُهُ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ أَنْتَ نَاجِحٌ) عَلَيْهِ. والتقدير: إِنْ اجْتَهَدْتَ فَأَنْتَ نَاجِحٌ.

وَهَذَا أُسْلُوبٌ شَائِعٌ، فَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة:٢٣].

وَيُشْتَرَطُ فِي هَذَا الحَذْفِ أَنْ يَكُونَ الشَّرْطُ مَاضِياً أَو مُضَارِعاً مَنْفِياً بِلَمْ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: أَنْتَ نَاجِحٌ إِنْ تَجْتَهِدْ).

(١٢) (إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي) تقديره (إنْ شَفَيْتَنِي). وفي التنزيل: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨]. والتقدير: (وَإِنْ خَافَتْ امْرَأَةٌ نُشُوزًا). ذَلِكَ لأَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ لَا تَدْخُلُ عَلَى الاسْمِ.

(١٣) (فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا): أَيْ: فَتَقَاعَسَتْ عَنْ أَنْ تَقَعَ فيها.

(١٤) (يَا أُمَّهُ اصْبِرِي): لَقَدْ عَرَفْتَ فِي دَرْسٍ سَابِقٍ أَنَّ الْمُنَادَى الْمُضَافَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ يَجُوزُ فِيهِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ، وَهِيَ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّي، يَا رَبِّيَ، يَا رَبَّا، يَا رَبَّ. وَقَدْ تَلْحَقُ الأَلِفَ هَاءُ السَّكْتِ يَا رَبَّاهُ). أَمَّا الصِّيْغَةُ الوَارِدَةُ فِي الحَدِيثِ (يَا أُمَّهُ) فَهِيَ (يَا أُمَّ) لَحِقَتْهُ هَاءُ السَّكْتِ.

(١٥) (الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟). التَقْدِيرُ: اليومَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ مِنَ الرَّاهِبِ، أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ مِنَ السَّاحِرِ؟).

(١٦) (تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ). هُنَا الْمُضَارِعُ بِمَعْنَى الأَمْرِ، أَيْ: اجْمَعِ النَّاسَ، وَكَذَلِكَ تَصْلُبُنِي) أي: اُصْلُبْنِي. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾ [الصف: ١١]، أَيْ: آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ.

تمارين:

(١) أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ الآتِيَةِ:
(أ) لِمَاذَا طَلَبَ السَّاحِرُ غُلَامًا إِلَى المَلِكِ؟
(ب) إِلَى مَنْ كَانَ الغُلَامُ يَتَرَدَّدُ عِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى السَّاحِرِ؟
(ج) كيف قَتَلَ الغُلامُ الدَّابَّةَ؟
(د) مَنِ الَّذِي أَتَى الغُلَامَ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ وَلِمَهُ؟
(هـ) مَاذَا قَالَ لَهُ الغُلَامُ؟
(و) مَاذَا فَعَلَ المَلِكُ بِالجَلِيسِ والرَّاهِبِ؟
(ز) مَاذَا فَعَلَ المَلِكُ لِلْقَضَاءِ عَلَى الغُلام؟
(ح) مَاذَا قَالَ النَّاسُ عِنْدَمَا قُتِلَ الغُلامُ؟
(ط) مَاذَا فَعَلَ المَلِكُ بَعْدَمَا آمَنَ النَّاسُ بِاللهِ؟

(٢) مَنْ قَالَ هَذَا وَلِمَنْ؟:
(أ) إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ.
(ب) إِذَا خَشِيْتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ».
(ج) اليَوْمَ أَعْلَمُ ٱلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟».
(د) أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي».
(هـ) «مَا هَهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي.
(و) إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَداً. إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ.
(ز) «مَنْ رَدَّ بَصَرَكَ؟».
(ح) «وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟».
(ط) «ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ».
(ي) « إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ؟».
(ك) «آمَنَّا بِرَبِّ الغُلام».
(ل) «يَا أُمَّهُ اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ».

(٣) قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]. مَا سَبَبُ: اقْتِرَانِ (اتَّبِعُونِي) بِالفَاءِ، وَجَزْمِ (يُحْبِبْ)؟

(٤) أَدْخِلْ وَاوَ العَطْفِ عَلَى الجُمْلَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ:
(أ) أَجَاءَ مُدَرِّسٌ جَدِيدٌ؟
(ب) هَلْ يَفْهَمُ الطُّلَّابُ مِثْلَ هَذِهِ المَسَائِلِ؟

(٥) اسْتَخْرِجْ مِنَ الحَدِيثِ:
(أ) شَرْطاً حُذِفَ جَوَابُه.
(ب) جَوَابَ شَرْطٍ مُقْتَرِنًا بِالفَاءِ، وَاذْكُرْ سَبَبَ اقْتِرَانِهِ بِها.
(ج) جَوَابَ شَرْطٍ لَمْ يَقْتَرِنْ بِالفَاءِ.
(د) شَرْطاً حُذِفَ مِنْهُ فِعْلُ الشَّرْطِ.

(٦) اسْتَخْرِجْ مِنَ الحَدِيثِ:
(أ) مُضَارِعاً جُزِمَ بِالطَّلَبِ.
(ب) حَتَّى بِمَعْنَى (كَيْ).
(ج) حَتَّى بِمَعْنَى (إِلَى).
(د) حَرْفَيْ نِدَاءٍ.
(هـ) اسْماً مُصَغَّراً.
(و) مِثَالاً لِـ (مَا) المَصْدَرِيَّةِ.
(ز) ثَلَاثَةَ أَمْثِلَةٍ لِبَاءِ التَّعْدِيَةِ.
(ح) مُثَنًّى حُذِفَتْ نُونُهُ لِلإِضَافَةِ.
(ط) فِعْلَيْنِ مَبْنِيَّيْنِ لِلْمَجْهُولِ أَحَدُهُمَا مَاضٍ وَالآخَرُ مضارع.
(ي) مُبْتَدَأٌ حُذِفَ خَبَرُهُ.
(ك) بدلاً.

البقية على ص ٦

ضوابط الاختلاف

بقلم : د. جمال نصار

هناك جملة من الضوابط يحسن اتباعها أثناء الاختلاف، حتى لا تقع في براثن الاختلاف المذموم منها :

١- **الدراسة المنهجية**: فإذا كان البارئ جلت قدرته قد يسر القرآن للذكر، وهيأ لنا سبل الاطلاع الواسع على السنة من خلال كتبها الكثيرة المتوفرة، فإن الأخذ عن تلك المصادر بمبادرات فردية فيه الكثير من المحاذير، فلابد من الاستعداد السابق ثم التزود لذلك بأدواته التي فصلها أهل الاختصاص من معرفة ضوابط الاستنباط وقواعده، وإتقان اللغة العربية وأساليبها، ومعرفة علوم القرآن والسنة والناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد من النصوص...

فإن أي قول يصدر عن المسلم من غير إحاطة ومعرفة بتلك الوسائل إنما هو قول في الدين بالتشهي والخرص والتخمين من غير نور ولا هدى ولا علم، ومن يفعل ذلك فقد ركب مركباً صعباً وأودى بنفسه والعياذ بالله، قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»، وهذا النوع من المعرفة لا يمكن تحصيله من خلال قراءة كتاب أو اثنين، بل لابد من دراسة منهجية متقنة، تضع في يد الدارس مفاتيح تلك العلوم التي تهيئ له سبل الولوج إلى ساحة الفكر والعلوم الإسلامية، وحتى تؤتي تلك الدراسة أكلها لابد أن تعتمد على البحث المستقصي الذي يقوده الأستاذ المتقن والموجه المجيد. والناقد البصير، في ظل من تقوى الله وابتغاء الأجر منه.

٢- **التنبيه إلى أن هذه الشريعة أُنزلت لتُسعد الناس** وتُحقق لهم مصالحهم بما ينسجم وقدراتهم العقلية التي أنعم الله بها عليهم. ولم تتضمن الشريعة أمراً لا يطيق الناس إتيانه أبدًا. ولذلك يقول الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] ، وقد يسر سبحانه على عباده حتى يعملوا بهذا الدين في ظل المحبة لا القسر والإكراه، ويقول جلت قدرته في ذلك: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ويقول: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ [النساء: ٢٨] لعلمه بضعفكم، ويقول: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء: ٢٨].

وكل الأحكام الشرعية حوت مصلحة العباد وحرصت على تحقيق النفع لهم. ولا شيء فيها يعود لله تعالى نفعه؛ لأنه تعالى هو الغني الحميد ؛ ولذلك فإنه لابد من فهم جزئيات الشريعة في ضوء تلك الكليات ونحوها ، ومن لم يحط بقواعد الشريعة ويفهم مقاصدها فلن يستطيع أن يرد الفروع إلى الأصول، والجزئيات إلى الكليات.

وقد اتفقت كلمة علماء الأمة على أن أحكام الشريعة معللة بمصالح العباد ولأجلها شرعت؛ سواء منها ما هدانا الله لمعرفته بالنص عليه أو بالإيماء إليه، وما لم نهتد إليه فلحكمة يعلمها الله جل شأنه، ولذلك فإن كثيراً من الأحكام الاجتهادية تتغير بتغير الأزمنة، وقد تختلف باختلاف الأشخاص وطاقاتهم وقدراتهم وظروفهم.

وما دام الشارع الحكيم قد فتح باب اليسر للعباد، وجعل مصلحة الناس معتبرة، فلا يليق بأحد أن ينسب مخالفاً له في أمر من الأمور إلى كفر أو فسق أو بدعة، بل عليه أن يلتمس لمخالفه من الأعذار ما يجعل حبل الود موصولاً بينهما .

٣- **من أهم الواجبات** أن يدرك الجميع أن أخوة الإسلام ووحدة صفوف المسلمين المخلصين والحفاظ عليها ونبذ كل ما يسيء إليها أو يضعف من عراها من أهم الفرائض وأخطرها، وعبادة من أهم

العبادات، وقربة من أفضل القربات لأننا بتلك الأخوة نقوى على التصدي لكل العقبات التي تعيق استئناف الحياة الإسلامية على الصورة التي ترضي الله ورسوله ويكفي أن رسول الله ﷺ نفرنا من الفرقة بأن أهدر دم المفرق للجماعة ولذلك فإن التفريط بالأخوة الإسلامية أو المساس بها لمجرد اختلاف في الرأي أمر لا يجوز لمسلم أن يفعله ولاسيما في هذه الظروف التي تداعت فيها علينا الأمم.

إن الأخوة في الله ووحدة القلوب بين المسلمين تحتل المراتب الأولى للواجبات بل هي في مقدمتها لأنها شقيقة التوحيد وقرينته، كما أن هناك مراتب للمنهيات يقع النيل من الأخوة في مقدمتها كذلك، ولذلك فإن علماء السلف كثيراً ما كانوا يفعلون المفضول، ويتركون الفاضل مراعاة للائتلاف وخروجاً من الخلاف وقد يتركون المندوب في نظرهم، ويفعلون الجائز تحقيقاً لذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «المسلمون متفقون على جواز صلاة بعضهم خلف بعض كما كان الصحابة والتابعون ومن بعدهم من الأئمة الأربعة يصلي بعضهم خلف بعض، ومن أنكر ذلك فهو مبتدع ضال مخالف للكتاب والسنة وإجماع المسلمين، وقد كان في الصحابة والتابعين ومن بعدهم من يقرأ بالبسملة جهرا، ومنهم من لا يقرأ بها، ومع هذا لقد كان بعضهم يصلي خلف بعض».

ولا يعني حرصنا على الأخوة الإسلامية ووحدة صف المسلمين التساهل في قضايا العقيدة الأساسية التي لا تحتمل التأويل؛ لأن الحرص على مجابهة أعداء الأمة لن يدفعنا إلى أن نضع أيدينا بأيدي الذين ليس لهم نصيب من الإسلام إلا الأسماء بحجة الحرص على الأخوة. فالقضايا الخلافية التي لا يجوز أن تفرقنا في تلك التي اعترف بها كرام العلماء من أئمة السلف، وتعاملوا معها من خلال آداب فاضلة، وكان لديهم من الأدلة ما يجيز أكثر من وجه.

٤- **من الأمور المعروفة** أن البارئ سبحانه قد شرع للناس تأدية العبادات في كثير من الأمور على درجات تتنوع بين الأفضل والاختيار والجواز، وإن كانت كلها تلتقي في زاوية القبول عند الله تعالى، لكنها تتفاوت في المراتب، فكثير من الفرائض والواجبات لها صور متعددة تدخل ضمن هذه الدرجات الثلاث، فيمكن أن تؤدى العبادة على أفضل صورها الشرعية فتقبل مع ثواب الفضل كمن يصلي أول الوقت مع الجماعة ويؤدي سائر السنن المطلوبة للصلاة، وهناك الاختيار وهو تأدية العمل نفسه دون مرتبة الأفضل، كمن يصلي في الوقت ولكن ليس في أوله بل في وقت الاختيار منه، ثم مرتبة الجواز وهي التي إن قبل العبد لنفسه بأقل منها أدرج في عداد المقصرين، وفي الأثر: «محسنات الأبرار سيئات المقربين»...

فمن انتظر من جميع الناس على اختلاف ظروفهم وأوضاعهم تحقيق الصورة المثلى للإسلام فقد أراد أمراً ليس من السهل إدراكه، ولولا تفاوت مراتب العبادات والطاعات لما تباينت درجات المؤمنين في الجنة، فطاقات الناس مختلفة، وقدراتهم متباينة، وكل ميسر لما خُلِقَ له.

٥- **معرفة أسباب اختلاف الفقهاء من السلف رضوان الله عليهم**، وهذا مما يساعد على التقليل من أسباب الاختلاف في الوقت الحاضر، ويبعث على التحلي بآدابه، وفهم تلك الأسباب ومدى موضوعيتها: ليكون ذلك من بواعث التمسك بأدب الاختلاف...

فإنهم حين اختلفوا إنما اختلفوا لأسباب موضوعية، وكانوا جميعاً مجتهدين، وكان كل واحد منهم في طلب الحق كناشد ضالة لا فرق لديه بين أن تظهر تلك الضالة على يديه أو على يدي سواه.

٦- **معرفة الأخطار الهائلة والتحديات الخطيرة والخطط الماكرة التي يعدها أعداء الإسلام للقضاء على الطليعة المؤمنة التي تحمل لواء هذه الدعوة**، وهو من الأمور المفيدة في حمل المسلمين على التمسك بآداب الاختلاف، وليس في حساب الأعداء أبداً أن تفلت هذه الطليعة من يدها، إن استطاعت، فئة دون أخرى، فالمهم هو القضاء

البقية على ص ١٣

كن رقمًا صعبًا

بقلم : غزوان مصري

يحكى أن رجلاً يدعى (شفيق جبر) كان مولعاً بالسفر مغرماً باللهو .. وحدث أنه زار ذات يوم إحدى المدن.. وقد ضمن برنامجه زيارة لمقبرة المدينة، وبينما هو يسير بين القبور متأملاً وإذ به يجد لوحة على أحد القبور وقد كتب عليها (فلان بن فلان ولد عام ١٩٣٤ م ومات سنة ١٩٨٩م ومات و عمره شهران!)

امتلكته الدهشة .. فتوجه نحو حَفَّار القبور وسأله عن هذه المفارقة!

رد عليه حَفَّار القبور: نحن في مدينتنا نقيس عمر الإنسان بقدر إنجازاته وليس بحسب عمره الزمني.

فرد عليه صاحبُنا وكان ذا دعابة وطرافة: إذا وافاني الأجل في مدينتكم.. فاكتبوا على قبري شفيق جبر من بطن أمه إلى القبر!

تذكرت هذه الطرفة وأنا أرى الكثير من الناس للأسف أمثال شفيق جبر رضوا بأن يكونوا مع الخوالف، لا يقدمون ولا يؤخرون يعيشون حياة هامشية لا أثر له ولا ذكر.

وقد شبه أحد الفلاسفة M.R.Copmeyer هؤلاء البطالين بـ (الترمومتر) وبالتأمل لوظيفة هذه الجهاز فإن أقصى ما يفعله هو قياس درجة الحرارة فهو مجرد آلة لا تملك قراراً ولا تغير حالاً.

وكثير من البشر حالهم أشبه بالترمومتر. فهو لا يملك أية خطة للحياة ونتيجة هذا أنه أصبح جزءاً من خطة الآخرين ! إن سئل أجاب وإن ترك غط في نوم عميق.

وعكس (الترمومتر) هناك الجهاز الأكثر إيجابية، وهو الترموستات (منظم الحرارة)؛ حيث إنه لا يكتفي بالملاحظة والمشاهدة وإنما يتحرك بكل إيجابية لتعديل درجة الحرارة رفعاً أو خفضاً حسبما هو مطلوب، وكذلك بعض الأشخاص نراه متيقظا لما يدور حوله، يتفاعل مع الأحداث ويغيرها .. لا يذعن لأزمة ولا يستكين لمصيبة ...

يقاتل لتحقيق أهدافه.. ويجاهد لتحسين حاضره... لا يهب إرادته لكائن من كان.. مؤمن بحقه الكامل في أن يعيش ليفوز وأن يربح معركة الحياة... أهدافه واضحة لا يساوم عليها وخططه جلية لا يتراجع عنها .. همة عالية تستسهل الصعب.

بيت

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه

فكن طالباً في الناس أعلى المراتب

(مع الشكر لمجلة المجتمع الكويتية، العدد: ١٧٨٥، المحرم ١٤٢٩هـ)

***

بقية ضوابط الاختلاف ...

على العاملين للإسلام على اختلاف مذاهبهم وتباين وجهات نظرهم، وهذا يجعل إثارة أي اختلاف بين المسلمين أو تنمية أسبابه أو تجاوز آدابه خيانة عظمى لأهداف الأمة، وجريمة كبرى في حقها لا يمكن تبريرها، أو الاعتذار عنها بحال.

٧- **وقبل هذا وبعده، لا مناص من التزام تقوى الله في السر والعلن** وابتغاء رضاه في حالتي الوفاق والخلاف مع الحرص على فقه دين الله والتجرد عن الهوى والبعد عن نزغات الشيطان، ومعرفة سبل إبليس والحذر من شراكه، وحسب الأمة ما لقيت وعانت، وقد آن الأوان لتثوب إلى رشدها. وتستنير بكتاب ربها، وتعض على سنة نبيها بالنواجذ .. ولعل الله يكتب إنقاذ الأمة على أيدي هذا الجيل من أبنائه البررة إذا صدقوا النية مع الله. واتخذوا من السبل ما هو كفيل بقيادة الركب نحو شاطئ الأمان، بعد أن طال ليل التيه والضلال .

***

الردة بين الأسباب والحلول

إعداد: شفن جوهر(*)

نحمده ونُصلي على رسوله الكريم أما بعد:

فكان من قدر الله - وهو عليم حكيم- أن يكون في الدنيا حقّ وباطل وأن يكون الصّراع بينهما قائمًا مستمرًّا منذ هبوط آدم من الجنة إلى قيام الساعة. ومِمَّا لا شك فيه أنّ الإسلام هو دين الله الحق وأن ما عداه باطل. فقال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران: ١٩].

وكذلك العداوة والبغضاء تجاه الإسلام ليست بحديثة، فالباحث في التاريخ يجد أن أعداء الإسلام والمسلمين قد سلكوا كل طريق ليطفئوا نور الإسلام واستخدموا الأسلحة المادّيّة وقاموا بظلم المسلمين وقتلهم وتشريدهم ولم يتوانوا في استعمال سلاح الغزو الفكري. ولكَمْ قادوا من حملات التشكيك والتشويه ضد الأنبياء والرسل. فهذا الوليد بن المغيرة اجتمع مع نفر من قريش وقد حضر الموسم فقال: «إن وفود العرب قادمة وقد سمعَتْ بأمر محمد، فأجمعوا فيه رأيًا واحدًا». وبعد ما ناقشوا قرّروا أن يقولوا فيه: إنه ساحر يفرق بين المرء وبين ابنه، فتفرقوا عنه بذلك، فجعلوا يجلسون للناس حين قدموا الموسم لا يمرّ بهم أحدٌ إلا حذروه. فأنزل في الوليد:

﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ١١ وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا ١٢ وَبَنِينَ شُهُودٗا ١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا ١٤ ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ ١٥ كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا ١٦ سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا ١٧ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢٢ ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ ٢٣ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ٢٤ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ٢٥ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ٢٦﴾ [المدثر: ١١-٢٦] [سير أعلام النبلاء].

وكلّما تمضي الأيام وتدور دورتها، يتمّ التّحديث والتّطوير في طريقهم. ففي العصر الراهن نجد الصّور والفيديوهات والمقالات التي تحمل عناوين مزخرفة مثل: «الإسلام قيد للفكر» و«الإسلام ضد العلم والتكنولوجيا» و«العادات الدينية تُفسد النّظام الاقتصاديّ»، يغترّ بها الجيل الناشئ.

أسباب الردة

لماذا يولع أبناء الإسلام بالثّقافة الغربيّة؟ إنه لمن العجب حقًّا أن يتأثّر قوم يملكون كتابًا مثل القرآن وسنةً مثل سنة رسول الله ﷺ وثقافةً مثل ثقافة الإسلام، أن يّتأثّروا بثقافة غربيّة. نرى شبابنا يتأثّرون بالموضة الغربية ونظريّاتها وينبذون الإسلام ومفاهيمه وراءهم ظهريّا. ينظرون إلى علماء الإسلام بمنظار يختلف عمّا ينظرون به إلى غيرهم، كأنهم مسلمون في شكلهم وصورتهم، كافرون أو ملحدون في باطنهم. وكما نعرف أن هناك نوعين من الردة لا يقلّ خطر أحدهما عن الآخر. ارتداد يصرح صاحبه بأنه لا يريد أن يبقى في دائرة الإسلام وآخر لا يعرف صاحبه أنه ارتدّ عن الإسلام مع أنه أنكر وكفر بما عُلم من الدين بالضرورة، وهذا كالقاديانيّة والشكيليّة. وهذا الارتداد بنوعيه يكثر في المجتمع الإسلامي لأسباب متعددة من أهمها:

قلة الوعي الديني: لقد ضعف في واقعنا اهتمام المسلمين بتعليم مبادئ الدين وتوجيه الأجيال على نور الإسلام وتاريخه حتى غاب عن أكثرهم الوعي برسالة الإسلام ومقاصده السّامية. يتعلّمون مبادئ الإسلام في سنّ لا يفهمون ولا يعقلون، فإذا بلغوا سنّ الرشد يُقبلون على التّعليم العصري ثم لا يلتفتون إلى التّعليم الإسلامي.

ومن أسباب الردة: اتباع النّفس هواها: قال الله تعالى:

﴿أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٢٣﴾ [الجاثية: ٢٣]

وفي تفسير هذه الآية قال عكرمة رحمه الله: «أفرأيت من جعل إلهه الذي يعبده ما يَهْوَاهُ أو يستحسنه. فإذا استحسن شيئًا وهويه اتخذه إلهًا» [القرطبي].

هذا وإن النفس التي لا تؤمن بالله لا تساير مع ما يمنعها من اتباع الهوى ولا تحبّ شيئًا يكبح جماحها بل تحاول أن تزيل العوائق. فلما خطر بباله أن الإسلام هي المشكلة الكبرى والعقبة الخطيرة، أخذت النفس تشكك في حق الإسلام وصوابه، ثم تحدثها أن يفر من هذا القيد

(*) الطالب بقسم الأدب العربي بالجامعة.

وتعيش بالحرية والاستقلال، فيتخذ الإلحادَ والعلمانيةَ سبيلًا. ولا يقبل ما يحكم به عقلُه إن كان مخالفًا لما تشتاق إليه نفسه، «فمثله كمثل الكلب».

وممّا يؤدّي إلى الارتداد والإلحاد: رفقاء السوء وبيئة الفساد في المدارس الرسميّة. قد ورد في حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل» (رواه أحمد).

إن للجوّ الذي يعيش فيه الإنسان الأثرَ البالغ في فكره ورأيه، يقول الأديب علي الطنطاوي: «إن المرء كالنّبات يعيش بنفسه وبالأرض التي يمتصّ الغذاء منه وبالماء الذي يطفئ ظمأه، فإذا نقلتَه إلى أرض غيرها بدّلَتْه التُّربة التي انتقل إليها، ما لم يكن له قوة تدافع عنها، وهو أندر من النادر».

وهذا ما نشاهد في أبنائنا يصبحون مسلمين مع الناس ويمسون ملحدين، لأنه يعزّ عليهم حفظ الإيمان ومكارم الأخلاق في جو الإلحاد الذي ساد المعاهد والمدارس.

مكافحة الردة

قد اتضح مما سبق خطر هذه الأسباب وكيف هي تهديد لأبنائنا وشبابنا، فالآن نبحث عن حلّ هذه القضية وكيف نواجه هذا الارتداد؟ وقبل أن نخوض فيه، أُقدِّم بعض الأمور مقدّمةً للبحث:

أولًا: علينا أن ننزع أثر اليأس من قلوبنا ونعيد الثّقة بالنّفس؛ لأن الله تعالى قد عهد إلينا أن العاقبة للمتقين وأنه يُتِمُّ نوره ولو كره الكافرون، قال تعالى:

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[التوبة:٣٢]

ثانيًا: علينا أن نتبنّى مشروعًا لعملنا حتى نُحَقِّق أمنيتنا بسهولة.

ثالثًا: على الأمة المحمدية أن تتّحد في هذه الجبهة، لأنها أكبر من أن ينهض لها فرد أو أفراد. كيف لا؟ وقد جمع الأعداء مع اختلاف دينهم ووطنهم. فلا بد من الاتحاد. وإن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًّا كأنهم بنيان مرصوص.

دور الأسرة في الحماية

إن المسؤولية الأولى تقع على الأسرة التي تتكون من أب معلّم وأمّ معلّمة وولد طالبٍ، فهي المدرسة الأولى، تراعي جانب العقيدة والعبادة والأخلاق، وتحمي أولادها من وسائل الغزو الفكري كالسّينما والمجلات المسخّرة للأعداء، وتجعلهم أقوياء صامدين كالجبال أمام تيّارات الغزو الفكريّ.

دور الحكومة الإسلامية

لا شك أن الحكومات الإسلامية يمكن لها أن تقوم بدور فعال في حل هذه القضية، لأنها تملك من الوسائل ما لا يملكه غيرها. فهي تُخَصِّصُ شريعة البدء التي تتكون من العلماء والمفكرين لتجهيز خطة لنهضة الأمة، وتُؤَيِّد هذه الجماعة بكل ما تحتاج إليه. وكذلك تنهض الحكومة بالشعب وتشجّعهم على حسن السّلوك والدعوة إلى الإسلام بالقول والفعل.

مهمة العلماء في هذه المعركة

ولا يخفى على أحدٍ مكانة العلماء في المجتمع ومسؤوليتهم الباهظة. فعليهم أن يرأسوا جميعَ النّشاطات الإسلامية، ولاسيّما إذا كانت الدول والحكومة غير إسلامية. فيجدر أن تكون هناك منظمات إسلامية تحت قيادة العلماء، ويكون من العلماء طوائف مختلفة لا يقلّ شأن إحداها عن الأخرى.

فيتخصص طائفة منهم للتّدريس والتحقيق واستخراج الكنوز من القرآن والسّنة، وهي كالمرجع لِسَائِر العلماء يرجعون إليها في حلّ شبهاتهم وتحقيق مسائلهم.

وتقوم طائفة أخرى بمكافحة الغزو الفكري والفتن من خارج الإسلام كالتبشير والإلحاد والقاديانيّة، فيعقدون برامج مختلفة ليجادلوا الأعداء بالتي هي أحسن، ويحقّوا الحقّ ويُبطلوا الباطل، حتى يتوب المرتدّون ويدخل النّاس في دين الله أفواجًا.

وتقوم طائفة بإصلاح عقائد المسلمين وتزكية نفوسهم وترغيبهم في الأعمال.

دور المسلمين عامة:

إن كلّ مسلم يجب عليه أن يقوم بدوره:

فأولًا: يجب أن يكون نموذجًا عمليًا لتعاليم الإسلام وأخلاقه، فيحسن سلوكه مع الآخر، السائق مع الراكب والطبيب مع المريض والبائع مع المشتري إلى آخره.

ثانيًا: لا يَدَعُ فرصة تسنح له للتذكير والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، لأنه خير له من حُمْر النعم أن يهدي الله به أحدًا.

الخاتمة:

فإذا نهضت الأمة من رقادها وقامت بدورها، تكون النتائج فوق ما نَرْجُوهُ؛ لأن الله تعالى شكور يجزي على القليل بالكثير. ولله الأمر من قبل ومن بعد، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم.

❖ ❖ ❖

حياة العلامة قمر الدين الغوركفوري رحمه الله

إعداد: محمد صديق الله الباكوروي (*)

هو الشيخ العلامة، أستاذ الأساتذة، المحدث الكبير والمربي الجليل، قمر الدين أحمد ابن الحاج بشير الدين الغوركفوري. ولد في قرية «بريل غنغ» بمديرية «غور كفور» بولاية أترابراديش في ٢/ فبراير عام ١٩٣٨م. وكان أبوه مُتَدَيِّنًا، يُحبّ العلوم الدينيّة فَأَلْحَقَهُ بالمدرسة الإسلامية.

دراسته:

تلقى الشيخ العلوم الابتدائية من الشيخ صفي الله -عليه الرحمة- ثم التحق بمدرسة «إحياء العلوم بمباركفور»، تعلم فيها عامًا واحدًا، ثم التحق بـ«دارالعلوم بمئو»، ودَرَس فيها كتبَ المرحلة المتوسطة للمنهج الدراسي المتَّبَع في مدارس الهند. ثم تمَّ قبولُه طالبًا بالجامعة الإسلامية دارالعلوم/ ديوبند عام ١٩٥٤م، وتخرّج منها عام ١٣٧٧هـ الموافق عام ١٩٥٧م. قرأ «صحيح البخاري» على شيخ الإسلام حسين أحمد المدني والمحدث الفريد فخر الدين أحمد المراد آبادي، وقرأ «صحيح مسلم» و«جامع الترمذي» على الشيخ العلامة إبراهيم البلياوي، و«سنن النسائي» على الشيخ بشير أحمد خان البُلند شهري، و«شمائل الترمذي» على الشيخ عبد الأحد الديوبندي، و«شرح معاني الآثار» على الشيخ السيد حسن الديوبندي، و«سنن ابن ماجة» و«الموطأ» للإمام مالك على الشيخ ظهور أحمد الديوبندي، و«الموطأ» للإمام محمد على الشيخ جليل أحمد الكيرانوي - رحمهم الله تعالى رحمة واسعة -. وبعد الحصول على شهادة الفضيلة، مكث بالجامعة عامًا واحدًا لاستكمال الفنون الأخرى.

وفي غضون دراسته بالجامعة لازم العلامة إبراهيم البلياوي - رحمه الله – خادمًا له، ممّا أعانه على الاستفادة منه، فتوسّع في اكتساب علومه، والتقاط معارفه. فتجلّت مواهبُه وتضاعفت فطنته ومهارته؛ فكان الشيخ يذكر العلامة ويُكْثر ذكرَه خلال تدريسه، ويُعَرِّف تلاميذه بأقواله وآرائه.

في مجال التصوف:

ولما استكمل الشيخ العلومَ الظاهرية، بعثه أستاذُه العلامة البلياوي إلى حضرة المربّي المصلح الشيخ وصي الله الإله آبادي لاكتساب العلوم الباطنية، وتزكية النفس، فظلّ يستفيد منه، حتى حانت منيّتُه. فاتصل بمحيي السنة الشيخ أبرار الحق الهردوئي - رحمه الله -، وتلقّى منه التربية الروحية حتى نال إجازَته وخلافته. وكذلك تلقّى الإجازة والخلافة من العلامة البلياوي والشيخ المقرئ السيد صديق أحمد الباندوي رحمهما الله.

حياته التدريسية:

بعد الفراغ من دراسته بدأ مسيرتَه التدريسية على غِرار أساتذته، فعُيِّنَ مدرسًا في مدرسة عبد الرب بـ«دهلي»، مارس فيها التدريس نحوَ ثمانية أعوام. وما زال الشيخ على الصلة الوثيقة بأستاذه العلامة البلياوي، يستنيرُ بهدايته في مِضْمار حياته. وبوساطته تم اختياره مدرسًا بدار العلوم/ ديوبند عام ١٣٨٦هـ الموافق عام

(*) الطالب بقسم الأدب العربي بالجامعة.

١٩٦٦م. ثم ظلّ يرتقي إلى العليا، يخدم الدين، وينشر العلوم الدينية. درّس خلال ذلك كتبًا متنوعة في علوم مختلفة من الحديث والتفسير والفقه وما إلى ذلك، وفي آخر حياته، عكف على تدريس المجلد الثاني من «صحيح البخاري».

كان الشيخ قد اختير مديرَ «إدارة السكن الطلابي» في دار العلوم مرتين: مرة عام ١٣٩٠هـ، وأخرى عام ١٣٩٦هـ إلى عام ١٤٠١هـ وعُيّن ناظرًا لمجلس شؤون التعليم عام ١٤١٠هـ إلى ١٤١٦هـ.

جهوده التربوية:

جهود الشيخ لم تكن مقصورة على مناشط التدريس فحسب، وإنما كانت عناياتُه تتركّزُ على العمل والتربية والإصلاح أيضًا. فكان الشيخُ نفسه نموذجًا صادقًا لاتباع السنة، ويَحُثُّ الطلاب على ذلك، ولا يُعمي بصَره عن المنكرات التي تشيع بين الطلاب أو يرتكبها أحدُهم، بل ينكرها عليهم بكل نصح ومحبة.

قام الشيخ برحلات مختلفة في داخل البلاد وخارجها للقيام بواجب الدعوة وإصلاح المجتمع، فسافر إلى «بريطانيا» غير مرّة، واعتكف في «مسجد هاشم» بـ«تاملنادو» في رمضان لعدة سنوات، يعظ الناس وينصحهم. وطُبعت مواعظه باسم «جواهرات قمر».

من أخلاقه وسماته:

كان الشيخ غزيرَ العلم، موفورَ الحلم، متواضعًا لله، غيورًا على الدين وأحكامه، شديدًا في اتباع السنة. فكان يذهب إلى السوق بِنَفْسِه - إذا كانت تُواتيه أعضاؤه - لشراء حوائجه، وتلاميذه وخُدّامه مستعدون لخدمته آناء الليل وأطراف النهار.

ومن ميزة الشيخ أنه خدم العلوم الدينية في دارالعلوم أكثر من نصف قرن، وأنّ أكثر أساتذة الجامعة في الوقت الراهن قد تلْمَذُوا عنده، وأنه عقد حلقة للوعظ والإرشاد في «مسجد طيب» بعد صلاة العصر لمدة أكثر من عشرين سنة. كان الشيخ قد تلمذ عند شيخ الإسلام حسين أحمد المدني ثلاثة أشهر من آخر حياته، وهو يدرس آنذاك «صحيح البخاري». وقد وفقني الله تعالى لأن أقرأ على الشيخ «صحيح البخاري» (من بداية كتاب المغازي إلى نهاية كتاب التفسير) ثلاثة أشهر من آخر عمره.

وكان الشيخ حريصًا للغاية على تدريس الحديث الشريف، فقد رأيناه في آخر حياته يشهد دار الحديث وأعضاؤه لا تُساعده، فيحضرها بمعونة تلامذته، يحمل بين جنبيه نفسًا كبيرة مُتدفّقة بحبّ الحديث الشريف، كأنما لا عهد لها بالملل أو الضعف، أَبَتْ كلّ شيء إلا التعليم. وبذلك كان يحلُم بنفسه، وبه يشير على غيره. فكان مما أسدى إلينا من النصائح في آخر يوم من أيّام تدريسه في دار الحديث قوله: «ثَابِرُوا على خدمة الدين وعلومه، هذه سبيل سلفنا الصالح، وهي التي تضمن لكم العز والسعادة».

وفاته:

تُوفّي الشيخ يوم الأحد بعد طلوع الفجر ١٩/ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ الموافق ٢٢/ ديسمبر ٢٠٢٤م. وصلّى عليه فضيلة الشيخ أرشد المدني - حفظه الله - بعد صلاة الظهر في «محيط مولسري». حضر جنازته آلاف من الناس؛ حتى ضاقت عليهم رحاب الجامعة بما رحُبت، ودُفن في المقبرة القاسمية.

❖ ❖ ❖

ألا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ

بقلم : أبي عبد اللّه ساجد القاسمي

هناك شواذٌّ من الناس، مصابون بالدونية و مركّب النقص أو بالإعجاب بالنفس، يقلبون الحقائق، ويُنْكِرون الثوابت، ويعكسون الموازين، ويُخِلُّون بالمعايير، ويأتون بالمتناقضات، ويجحدون بالبديهيات.

إنهم يُعجَبون بالغريب، ويُعرِضُون عن المألوف؛ فإذا أخذ الناس ذات اليمين، أخذوا ذات الشمال، و إذا ذهب الناس إلى الشرق ذهبوا إلى الغرب.

وإنهم ينظرون إلى الأشياء بمنظار أسود، فيعيبون عليها أنها سوداء. ويغمطون حقوق الناس، ويزنون لهم بميزان مطَفّف، فيتهمون المعروفين بالخمول، والأعلام بالوضاعة، والشجعان بالجبن، و الأسخياء بالبخل، والسمحاء بالشحّ والكزازة.

وإنهم يعرضون الحقائق على الناس على غير ما هي عليه، فيقولون : إن السماء تحتهم والأرض فوقهم، ويصفون النهار المشرق بالظلام، والليل المظلم بالنور، و يجعلون الحبة قُبَّة، والحقير كبيرًا، والتافه عظيمًا.

وإنهم يخدعون الناس، فيلبسون الحق بالباطل، ويخلطون الحابل بالنابل، ويُزَيِّفُون الجيِّد، ويُمَوِّهُون الزائف،و يُخَطِّئُون الصواب ، ويُصوِّبُون الخطأ، ويُجَرِّمُون البريئ، و يُبرِّئُون المجرم.

ويستدلون على دعاويهم بما يقوله من ليس له بصَر بالموضوع، أو رأي فيه، أو بما يطلق من في قلبه مرض، أو به عمى أو مس من الجنون.

وقد ظل هذا الضرب من الناس في كل مجتمع وفي كل عصر، فقد نعى الله تعالى على أمثال هؤلاء الذين يُخِلُّون بالموازين، و يأفِكُون الحقائق، فيُسمُّون هدمهم بناء، و إفسادهم إصلاحا، ويقولون: إنما نحن مصلحون، ففضحهم الله وكشف عُوارهم وفنَّد دعواهم، حيث قال: أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [البقرة:١١-١٢].

وقد صوَّرأبو العلاء المعري أصدق تصوير وأدقه لما يفعله هؤلاء من عبث بالحقائق، وهزل بالثوابت، وإخلال بالموازين، حيث قال:

و لما رأيت الجهل في الناس فاشيا ... تجاهلت حتى ظُنّ أني جاهل

فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ... و وا أسفا كم يظهر النقص فاضل

إذا وصف الطائي بالبخل مادر ... وعير قسًّا بالفهاهة باقل

وقال السها للشمس أنت ضئيلة ... وقال الدجى للبدر وجهك حائل

وطاولت الأرض السماء سفاهة ... وفاخرت الشهبَ الحصى و الجنادل

فيا موت زر إن الحياة ذميمة ... ويا نفس جدي إن دهرك هازل

هؤلاء شواذ يجعلون الحياة ذميمة، والعيش نكدا، وأقزام يتطاولون على الأعلام، ولئام يحطون من قدر الكرام. ويهدمون وهم يحسبون أنهم يبنون، ويفسدون وهم يظنون أنهم يصلحون. ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكهف:١٠٣-١٠٤].

***

الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها

اختيار وإعداد: **أبو شحمة المعروفي**(*)

❖ **أَعَانَ:** مدد کرنا۔ سُعَادُ تُعِينُ أُمَّهَا فِي أَعْمَالِ الْبَيْتِ: سعاد گھریلو کاموں میں اپنی والدہ کی مدد کرتی ہے۔

❖ **الْإِعَانَةُ:** تعاون، مدد۔ تَلَقَّتِ الْجَمْعِيَّةُ الْخَيْرِيَّةُ إِعَانَةً مَالِيَّةً: رفاہی انجمن نے مالی تعاون حاصل کیا۔

❖ **اعْتَادَهُ:** عادی ہونا۔ اعْتَادَ «نَجِيبٌ» النُّهُوْضَ بَاكِرًا: نجیب صبح سویرے اٹھنے کا عادی ہے۔

❖ **الِاعْتِبَاطِيُّ:** بے دلیل، بے بنیاد۔ حُكْمُكَ علَى النَّاسِ اعْتِبَاطِيٌّ أَكْثَرَ الْأَوْقَاتِ: تمھارا لوگوں کے خلاف فیصلہ کرنا اکثر و بیشتر بے بنیاد ہوتا ہے۔

❖ **اِعْتَبَرَ الشَّيْءَ كَذَا:** کسی شی کو کوئی حیثیت یا صفت دینا، سمجھنا، خیال کرنا، شمار کرنا۔ أَعْتَبِرُ اللَّعِبَ ضَرُوْرِيًّا: میں کھیل کود کو ضروری سمجھتا ہوں۔

❖ **اعْتَبَرَ بِهِ:** کسی سے عبرت و نصیحت حاصل کرنا، سبق حاصل کرنا۔ لِمَاذَا لَا تَعْتَبِرُ بِمَا أَصَابَ غَيْرَكَ: دوسروں کے ساتھ پیش آمدہ واقعات سے تم سبق حاصل کیوں نہیں کرتے؟

❖ **اعْتَدَى عَلَيْهِ:** ظلم و زیادتی کرنا۔ اعْتَدَى «حَبِيْبٌ» عَلَى «لَبِيْبٍ»: حبیب نے لبیب پر زیادتی کی۔

❖ **اعْتَدَلَ:** سیدھا اور درست ہونا۔ اعْتَدَلَ خَطُّ «نَبِيْلٍ»: نبیل کی تحریر درست ہو گئی۔

❖ **اعْتَدَلَ:** بین بین ہونا (کم یا کیف میں)، معتدل ہونا، متوسط الحال ہونا۔ الطَّقْسُ يَعْتَدِلُ فِيْ فَصْلِ الرَّبِيْعِ: موسم بہار میں فضا معتدل ہوتی ہے۔

❖ **اعْتَذَرَ إِلَيْهِ:** کسی کے سامنے عذر پیش کرنا، معذرت کرنا۔ اعْتَذَرَ «خَالِدٌ» عَنْ تَأَخُّرِهِ: خالد نے تاخیر سے آنے پر معذرت کی۔

❖ **اعْتَرَاهُ الشَّيْءُ:** پیش آنا، طاری ہونا، لاحق ہونا۔ تَأَخَّرَتْ أَخْبَارُ وَالِدِي فَاعْتَرَانِيْ الْقَلَقُ: میرے والد کے پیغامات دیر سے پہنچے تو مجھے رنج ہوا۔

❖ **اعْتَرَفَ بِالشَّيْءِ:** اقرار کرنا، ماننا، تسلیم کرنا۔ اعْتَرَفَ السَّارِقُ بِسَرِقَةِ الْبَيْتِ: چور نے گھر میں چوری کرنے کا اقرار کیا۔

❖ **اعْتَرَضَ:** نکیر کرنا، اعتراض کرنا، انکار کرنا۔ ضُبِطَ السَّائِقُ فِيْ مُخَالَفَةٍ فَلَمْ يَعْتَرِضْ: ڈرائیور کو قانونی خلاف ورزی کی وجہ سے گرفتار کیا گیا، تو اس نے کوئی اعتراض نہیں کیا.

❖ **اعْتَرَضَ لَهُ:** رکاوٹ بننا، آڑے آنا۔ أَرَادَ السَّائِقُ أَنْ يَسِيْرَ فِيْ اتِّجَاهٍ مَمْنُوْعٍ، فَاعْتَرَضَ لَهُ الشُّرْطِيُّ: ڈرائیور نے ممنوعہ راستے پر چلنا چاہا، تو پولیس نے اسے روکا۔

❖ **اعْتَرَضَ الشَّيْءُ:** چوڑائی میں ہونا۔ اِنْزَلَقَتِ السَّيَّارَةُ، فَاعْتَرَضَتِ الطَّرِيْقَ: کار پھسل کر بیچ راستے میں آ گئی۔

❖ **اعْتَزَّ بِهِ:** عزت حاصل کرنا، فخر کرنا، سربلند ہونا۔ أَنَا أَعْتَزُّ بِتَارِيْخِ بِلَادِي الْمَجِيْدِ: میں اپنے ملک کی عظیم تاریخ پر فخر کرتا ہوں۔

❖ **اعْتَزَلَ الشَّيْءَ وَعَنْهُ:** الگ ہونا، کنارہ کش ہونا، دور ہونا، أَتَعْتَزِلُ اللَّعِبَ؛ لِأَنَّكَ خَسِرْتَ: کیا تم ناکامی کی وجہ سے کھیل چھوڑ دو گے؟

❖ **اعْتَزَمَ الْأَمْرَ وَعَلَيْهِ:** پختہ ارادہ کرنا، تہیہ کرنا۔ هَلِ اعْتَزَمْتَ دِرَاسَةَ الطِّبِّ: کیا تم نے طب پڑھنے کا پختہ ارادہ کر لیا ہے؟

❖ **اعْتَصَبَ الْقَوْمُ:** لوگوں کا گروہ بن جانا، پارٹی بن جانا، دھڑا بندی کرنا۔ جَمِيْلٌ أَنْ يَعْتَصِبَ الْأَحْرَارُ لِمُحَارَبَةِ الظُّلْمِ: ظلم کے مقابلے کے لیے شرفا کا اتحاد بہت خوب ہے۔

***

(*) الطّالب بقسم الإفتاء بالجامعة.

أم المؤمنين .. الصدِّيقة بنت الصدِّيق

بقلم: أحمد محمّد الصديق

إليكِ تحايا الحب والبِر والثنا ... حبيبة خير المرسلين وأُمَّنا
مبرأة من كل عيب.. وإنما ... عدوك من أزرى به الفُحش والخنا
فداؤكِ منا الروح يا من بطهرها ... تنزّل وحي الله.. والعِرض عِرضنا
ومن قبلنا عِرض الرسول وأهله ... وكل أذًى قد مسَّه فهو مسّنا
وكل افترا فهو من صنع طغمةٍ ... لها المكر والإفسادُ قد بات ديدنا
يدسّون في خير القرون سمومهم ... ومن دسّها يرجع بما دسّ مثخنا
يريدون بالإسلام شر مكيدة ... وتشويه من شاد الحضارة وابتنى
وكل جهاد في حماه تحررت ... شعوب وشاعت شِرعة الحق في الدنى
وعزّ على الطاغوت أن زال ملكه ... فأعماه حقد صار بالحرب معلنا
أعائشة الصدّيقة العفةُ التي ... هي الكوكب الدّريّ يسطع بالسنا
وريحانة الإسلام تنفح بالتقى ... مطيَّبةَ الأعراق أصلاً ومعدنا
أبوك أحبُّ الناس للمصطفى كما ... أنتِ حبًا في الفؤاد تمكَّنا
وأنتِ له زوجٌ بأمرٍ من السما ... تعالى إله العرش ربًا مهيمنا
قضى أنه للطيبين مثيلهم ... من الطيباتِ المحصناتِ تيقنا
وحسبكِ من زوج وداد ورحمةٌ ... وأنكِ قد أحرزتِ في قربه المنى
بلغتِ من المجد الذرا فاسعدي به ... وما كان من حسنٍ فقد كنتِ أحسنا
أثيرة خير الخلق.. موضع سرِّه ... وبيتك مهد الوحي يأتيه دونما
وقلبك بالعلم النفيس قد اغتنى ... سواهُ فما هذا الخصوص؟ وما عنى؟
وهذا اختيار يلفت العقل والنهى ... إليه.. ويسترعي قلوباً وأعينا
وعندكِ كانت للنبي وفاته ... وصدركِ عند النزع قد كان محضنا
وريقكِ بالمسواكِ خالط ريقه ... فصار به المسواك كالقلب ليّنا
وذلك فضل لا يضاهيه مثله ... وإلا ما يدانيه من الفضل أو دنا
فكيف تمادى بالأذيّة جاهل ... وويلٌ لمن سنوا لطعنكِ ألسنا
وما طعنهم إلا بأنفسهم.. أجل ... والا فمن شاء البيان.. تبيّنا
ومستمرئ الإيذاء للناس لم يذق ... أماناً .. ولن يلقى من الله مأمنا
وتكذيبهم لله ماذا عقابه؟ ... وفيمَ ترى المفتون بالجهل أرعنا ؟!
كلاب تعاوى في الجحيم وما لهم ... من الله إلا جاحم النار مسكنا